

أساليب البحث

RSC 701

ماجستير القيادة التربوية

Lecture 7

Prepared by Dr. Alaa Tariq Eldmrar



أساليب البحث

البحوث التاريخية، الوصفية والمسحية، البحوث التجريبية،

الدراسات التطويرية

المحتويات



❖ مقدمة

❖ البحوث التاريخية

❖ الوصفية والمسحية

❖ البحوث التجريبية

❖ الدراسات التطويرية

❖ خاتمة

يمثل المنهج التاريخي تحقيقًا منهجيًا في السابق ومحاولة للفصل بين الحسابات الموضوعية والخيالية للأحداث التاريخية، بناءً على فحص مجموعة واسعة من المصادر ذات الصلة. يعد هذا المهمة مهمة لأن التاريخ يمثل مصدرًا لعدد من أفكارنا ومعتقداتنا وعاداتنا. يضع فهمنا الأفضل للماضي في وضع يمكننا من تقدير التغيير في الحاضر ومحاولة الاستفادة من أخطاء الماضي.

سنتعرف أولاً على معنى كلمة "المنهج" وهي طريقة مرتبة تهدف إلى تحقيق هدف محدد، وقد جربها العديد من الأشخاص في الماضي وحقت نتائج إيجابية، مما سمح بانتشار استخدام هذه الطريقة، تعني كلمة "التاريخي" الأحداث التي وقعت في الماضي وتم تسجيلها في فترة تسبق الوقت الحالي.

المنهج التاريخي يعد تجميعًا للمعلومات السابقة والبيانات، ومن ثم تصنيفها وترتيبها ونقدها، لتقديمها فيما بعد على شكل حقيقة موثوقة يمكن الاستدلال واستنباط التفسيرات منها، ويساعد هذا النهج الباحث العلمي على فهم أحد المشكلات الاجتماعية أو المواضيع العلمية

المنهج التاريخي هو عملية تجميع وتفسير المعلومات حول الأحداث الماضية أو الأفكار لفهم كيف تأثرت الأحداث والأفكار الحالية بتلك الأحداث. يتم دراسة الأسباب المحتملة وراء أحداث محددة لشرح تأثيرها على الأحداث التالية. قد لا يساعد البحث التاريخي فقط في كشف الروابط بين الأحداث الماضية والحاضرة، ولكنه أيضًا يمكن أن يزود الباحثين بالمعلومات المتعلقة بالأحداث المستقبلية المحتملة.

ينبغي على الباحثين أن يدؤوا المنهج التاريخي دون أي افتراضات غير ممكنة؛ لا يجب أن يسعوا لاكتشاف شيء غير متواجد، هذه في الواقع مبدأ أساسي لجميع أنواع البحث، ولكن يجب اتباعها بشكل خاص في المنهج التاريخي. عادةً، تتشابه خطوات البحث التاريخي العملية مع أشكال البحث الأخرى التي تتضمن تحديد المشكلة، تحديد طرق جمع البيانات، جمع البيانات، التحليل والاستنتاج.

بطبيعته، يرتبط الإنسان بماضيه ولا يمكنه أن يعيش بدونه، ومن خلال النظر إلى الأحداث الماضية، يمكن للإنسان أن يتعرف على الأخطاء التي ارتكبها سابقًا ويحاول تجنبها، ويستفيد منها في إيجاد طرق مختلفة لتحسين الواقع الذي يعيشه في الوقت الحالي أو المستقبل.

- يساعد في فهم التطور التاريخي للمجتمع والثقافة والحضارة.
- يوفر لنا دروسًا وتحذيرات من الماضي لمساعدتنا في تشكيل المستقبل.
- يساعد في توثيق الأحداث التاريخية والحفاظ عليها للأجيال القادمة.
- لا توجد طريقة أخرى توفر لنا فرصة للعثور على رؤى حول الأحداث الماضية.
- يمكن أن يلعب تحديد العناصر الرئيسية للأحداث السلبية الماضية دورًا مهمًا في منع بعض الظروف المماثلة.
- بمعنى آخر ، يمكن أن تعلم درسًا في التاريخ.
- يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف مهم على نطاق عالمي.
- لا يشارك الباحث في الحدث.

المصادر التاريخية الأولية: وثائق أصلية مثل رسائل، مذكرات، خطابات، وسجلات حكومية.
المصادر التاريخية الثانوية: تاريخ سابق يكتبه باحثون ومؤرخون استنادًا إلى المصادر التاريخية الأولية.

يستند المنهج التاريخي بشكل رئيسي على مصادر المعلومات المباشرة مثل السجلات التاريخية والكتب والصور والرسائل والأدلة التي تعود إلى الفترة التي يركز عليها البحث. ببساطة، تمت كتابة هذه المصادر من قبل أشخاص شاركوا أو شاهدوا مباشرة الأحداث. يمكن للمواد المصدرة الثانوية مثل الكتب والمقالات التي كتبت بعد الأحداث أن تساهم إلى حد ما في البحث.

ومع ذلك، يجب على الفرد أن يأخذ في الاعتبار أن المصادر الثانوية للمعلومات قد تكون أكثر انحيازًا لأنها عادة ما تحتوي على بيانات تم تأليفها من قبل الكتاب باستخدام مصادر متعددة. يجب أن نذكر أيضًا أن المصادر الأولية قد تكون متحيزة أيضًا، وبما أن البحث يطمح للإجابة عن أسئلة حول الماضي، فلا يوجد ضمان لدقة المعلومات.

1. تحديد المشكلة البحثية
يتطلب تحديد مشكلة يهدف الباحث إلى حلها أو إلى فهمها بشكل أفضل.
2. جمع المعلومات والبيانات التاريخية ذات الصلة
استخدام مصادر تاريخية أولية مثل المستندات والمخطوطات وسجلات الحكومة.
استخدام مصادر تاريخية ثانوية مثل الكتب والأبحاث والدراسات الأخرى.
3. تحليل المعلومات والتحقق من صحتها
ينطوي التحليل على تحليل وتفسير المعلومات التاريخية المجمعة لفهم سياق الأحداث والمظاهر.
4. استنتاج وتفسير النتائج التاريخية
يشمل هذا الخطوة الاستنتاجات التي يمكن أن تستنتج من البيانات والمعلومات التاريخية المحللة.

في دراسة التاريخ، تعتبر الوثائق التاريخية من أهم الأدوات المستخدمة. تشمل الوثائق التاريخية المختلفة المستندات المكتوبة والمطبوعة التي تقدم معلومات وحقائق حول الأحداث والشخصيات التاريخية. يمكن للوثائق التاريخية أن تكون مدونات، رسائل، مذكرات، صحف، وثائق رسمية، وما إلى ذلك. يعتمد تحليل وثائق التاريخ على التأكد من صحة وموثوقية المصادر.

وتعتبر الآثار الأثرية أداة أخرى هامة في دراسة التاريخ. تشمل الآثار الأثرية المباني القديمة، والأشياء المصنوعة يدوياً، والمجسمات الأثرية، واللوحات الفنية، وغيرها من العناصر التي قد تكون قديمة ومألوفة للشعوب القديمة. يمكن أن توفر الآثار الأثرية أدلة مادية على الحضارات القديمة وتساعد في فهم الحياة في تلك الحقبة.

أما المصادر الشفهية فهي أداة تاريخية تعتمد على ذاكرة الشخصيات القدامى وشهاداتهم الشفهية حول الأحداث التاريخية. يتضمن ذلك المقابلات مع شهود العيان والقصص الشفوية والتقارير الشفهية التي تم توثيقها.

باستخدام هذه الأدوات، يمكن للمؤرخين والباحثين دراسة الأحداث التاريخية وتفسيرها وفهمها. من المهم أن يأخذ الباحثون في الاعتبار مصداقية وصحة المصادر التي يعتمدون عليها في أعمالهم التاريخية.

تحليل النصوص التاريخية والأحداث بواسطة المنهج التاريخي

تعتبر تحليل النصوص التاريخية أحد جوانب المنهج التاريخي. يتضمن هذا تحليل الوثائق والمصادر الكتابية لفهم الأحداث التاريخية وتوثيقها بدقة. يعتبر هذا النوع من التحليل أداة قوية في إلقاء الضوء على تفاصيل الأحداث وتوضيح مصادر المعلومات. يمكن أيضًا استخدام المنهج التاريخي لتحليل الأحداث التاريخية وتحديد العوامل والتأثيرات المختلفة التي أدت إلى حدوثها. يساعد هذا في فهم القوى الدافعة والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها التي تمثل جزءًا من سياق الأحداث التاريخية المعطاة. تتضمن أدوات التحليل النقدي في المنهج التاريخي:

- تحليل المصادر الأولية والثانوية
 - تحليل السياق التاريخي
 - التحليل المقارن بين الأحداث التاريخية المختلفة
 - تحليل العوامل والمتغيرات المؤثرة في الأحداث التاريخية
- باستخدام هذه الأدوات، يمكن للباحثين استنباط الحقائق والمعلومات الدقيقة وتحليل الأحداث التاريخية بشكل شامل ودقيق.

يعتبر المنهج التاريخي أداة قوية في فهم الأحداث التاريخية بعمق، فمن خلال تحليل الوقائع التاريخية والمصادر المختلفة، يمكننا فهم سياق الأحداث والعوامل التي أدت إلى حدوثها. هذا يساعدنا على تقييم تأثير هذه الأحداث وفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي نشأت على مر الزمن.

يستخدم المنهج التاريخي في تحليل الأدلة الأولية والثانوية المتاحة، تشمل الأدلة الأولية المصادر الأصلية مثل الوثائق التاريخية واليوميات والمذكرات وغيرها. بينما تشمل الأدلة الثانوية التي تعتمد على الأدلة الأولية مثل الدراسات السابقة والكتب والمقالات. من خلال تحليل هذه الأدلة، يمكننا استنباط الحقائق والمعلومات الدقيقة حول الأحداث التاريخية. وعند إعداد البحوث والدراسات التاريخية، يمكن استخدام المنهج التاريخي للتحليل والتفسير. هذا يتطلب المراجعة الدقيقة للمصادر المتاحة، وتحليل الأحداث والتغيرات التاريخية، وتقديم الفهم العميق للمواضيع المشروعة وتبسيط الضوء على الجوانب المختلفة.

تطبيقات المنهج التاريخي في عدة مجالات

يستخدم المنهج التاريخي في عدة مجالات، بما في ذلك:

- دراسات التاريخ والتاريخ الثقافي
- البحوث الاجتماعية والسياسية
- العلوم الإنسانية والأدب
- التراث الثقافي والتراث التاريخي

- ❖ قد لا تكون المصادر موثوقة وقد تمثل حقائق مضللة حول الأحداث.
- ❖ لا يمكن دراسة جميع الأحداث الماضية بسبب نقص الأدلة والمواد المصدر، يصبح إجراء البحث أكثر صعوبة إذا كانت الأحداث من ماضٍ بعيد.
- ❖ العثور على سبب لأحداث معينة لا يعني أن نفس السبب يمكن أن يؤدي إلى أحداث مماثلة. لأنه ربما حدث في ظرف مختلف تمامًا في الماضي.
- ❖ قد يستمر البحث لفترة أطول ، اعتمادًا على الحدث التاريخي وتوافر البيانات.
- ❖ قد يتطلب السفر بين وجهات مختلفة.
- ❖ الباحث لا يتحكم في النتيجة.

- قد تكون المصادر التاريخية غير متاحة أو غير كافية.
- يمكن أن يكون تحليل المعلومات التاريخية تحديًا ومتعبًا.
- يتطلب فهمًا عميقًا للسياق التاريخي والحوارات المجتمعية والثقافية.

في النهاية، يعد المنهج التاريخي أحد الأدوات الهامة في البحث العلمي ويساهم في فهم الأحداث والمظاهر التاريخية بشكل أفضل. ومع تطور التكنولوجيا وزيادة التوثيق التاريخي، يصبح المنهج التاريخي أكثر فاعلية في الوصول إلى الحقائق التاريخية وإثراء مجال البحث العلمي.

نصائح للباحثين في استخدام المنهج التاريخي

المنهج التاريخي يلعب دورًا هامًا في فهم الأحداث والماضي واستخلاص الدروس التي يمكننا تطبيقها في الحاضر والمستقبل. من خلال دراسة التاريخ وتحليله، نستطيع أن نتعرف على سياق الأحداث والعوامل التي أدت إلى حدوثها. وبهذا الأسلوب، يمكننا تجنب تكرار الأخطاء واتخاذ قرارات أفضل في المستقبل.

عن طريق الوصول إلى المصادر الأولية والثانوية المتعلقة بالأحداث التاريخية، يمكننا بناء قصة شاملة ومتكاملة للماضي وفهم أسباب وتأثيرات الأحداث المختلفة. إن المنهج التاريخي يعتمد على البحث والتحليل ومراجعة الأدلة للوصول إلى تصور أفضل للماضي.

- ✓ قبل البدء في البحث، تحقق من مصداقية المصادر التي تستخدمها. تأكد من أنها تعتبر موثوقة وتحمل مصادر موثوقة ومُعترف بها.
 - ✓ استفد من التكنولوجيا والموارد عبر الإنترنت في العثور على المصادر التاريخية المناسبة.
 - ✓ قم بتحليل المصادر بعناية وحذافة لاحترام النص والمحتوى. كن حذرًا في استنتاجك وتحليلك للمعلومات التاريخية.
 - ✓ قم بتنظيم البحث والمعلومات وفقًا لأسلوب التحليل الذي تتبعه. استخدم الجداول والمخططات والرسوم البيانية لتوضيح البيانات.
 - ✓ كن مستمرًا في تحديث المصادر والمعلومات وقراءة الأبحاث الجديدة المتعلقة بموضوعك.
 - ✓ لا تتردد في استشارة المختصين المتخصصين في المجال التاريخي للحصول على مساعدة وتوجيه أثناء بحثك.
- باستخدام المنهج التاريخي بشكل صحيح، يمكننا الحصول على فهم أعمق وأوسع للأحداث التاريخية وتطبيق الدروس المستفادة على واقعنا الحالي. قد يكون التاريخ الماضي الساحل الذي يهدف إلى تشكيل مستقبل أفضل

يتمشى المنهج الوصفي والعديد من الظواهر والمشكلات الاجتماعية أكثر من غيره من المناهج فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو التي ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي وليس معنى هذا أن المنهج الوصفي من أسهل المناهج تطبيقاً، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف القائم للأشياء إلى تفسير وتحليل البيانات والمعطيات الميدانية، إذ أنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة.

المنهج الوصفي هو منهج علمي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة على أن تكون عملية تعني بالضرورة تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله والتعبير عنها تعبيرا إما كيفيا وذلك بوصف حال الظاهرة محل الدراسة، وتعبيرا كميا وذلك عن طريق الأعداد والتقديرات والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر.

وعليه فمنهج البحث الوصفي هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية نثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هذا المنهج يعمل على دراسة الظواهر الحالية من حيث وصف خصائصها وأنواعها والعلاقات التي ترتبط بين عواملها المؤثرة فيها، وبعد تجميع البيانات والمعلومات حولها يتم العمل على تحليلها نوعيا وكميا وتفسيرها من أجل اكتشاف الحقائق والوصول إلى استنتاجات يتم من خلالها تحسين الأوضاع إلى الأفضل والأحسن

يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث مع ملاحظة أن هذا المنهج يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها .

يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، والعمل على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

يهدف المنهج الوصفي الى وصف موقف أو مجال اهتمام معين بصدق ودقة. كما أن هدف المنهج الوصفي خطوة أولى هو جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى تعرف العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة.

وتستطيع القول أن للمنهج الوصفي عدة أهداف كما هو الحال بالنسبة للمناهج الأخرى، ومن أهم أهداف البحث الوصفي هو فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل وتوجيهه، فهو يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته بوصفها خطوات تمهيدية للتحويل نحو الأفضل.

أسس وخصائص ومراحل المنهج الوصفي

- أسس المنهج الوصفي يرى الباحثون أن المنهج الوصفي يركز على خمس أمس رئيسية، يمكن إجمالها في الآتي:
- ❖ انه يمكن الاستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات بشكل دقيق وواضح كاستخدام الملاحظة والمقابلة والاستبيانات وتحليل الوثائق والسجلات بصورة منفردة أو من خلال استخدام أدوات أخرى مرافقة.
 - ❖ تهدف البحوث الوصفية أساسا إلى وصف وتحديد كمي لخصائص الظواهر موضوع البحث، فانه لابد من أن يكون هناك اختلاف في مستوى عمل تلك الدراسات بينما يسعى البعض منها إلى مجرد وصف الظاهرة وصفا كميا أو كيفيا دون دراسة الأسباب التي أدت إلى ظهور المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث.
 - ❖ تعتمد الدراسات الوصفية على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذي تؤخذ منه وذلك توفيراً للجهد والوقت ولغيرها من تكاليف البحث.
 - ❖ لابد من اصطناع التجريد خلال البحوث الوصفية حتى يمكن تمييز سمات الظاهرة موضوع البحث وخصائصها خاصة وان الظواهر في مجال العلوم الاجتماعية تتسم بالتداخل والتعقيد.
 - ❖ وتصنيف الوقائع أو الأشياء الظواهر محل الدراسة على أساس معيار مميز يمكن التعميم لأنه مطلباً ضرورياً للدراسات الوصفية.

سيتم تناول المزايا والقصور بوصفها خصائص لهذا المنهج، فالمنهج الوصفي يتميز بالآتي:

- يقوم بتقديم حقائق ومعلومات من واقع الظاهرة الحالي قيد البحث.
- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة والعلاقة في الظاهرة نفسها في المستقبل.
- يقود إلى التنبؤ بالظاهرة نفسها في المستقبل تغييرها.

يقوم الباحث الذي يتبع المنهج الوصفي بانجاز مرحلتين الأولى هي مرحلة الاستطلاع والثانية هي مرحلة الوصف الموضوعي بحيث يُكون الباحث أخيرا نظرية يمكن اختبارها أي أنه يقوم :

- ❖ بتفحص الموقف المشكل ودراسته دراسة وافية.
- ❖ تحديد المشكلة التي أريد دراستها.
- ❖ صياغة فرضية معينة لهذه المشكلة بناء على ملاحظاته وبدون هذه المشكلة ويقرر الحقائق والمسلمات التي يستند إليها في دراسته اختيار
- ❖ عينة مناسبة ويعين مواضيع فحصهم .
- ❖ تحديد طرائق جمع البيانات التي ينبغي الحصول عليها.
- ❖ تصنيف البيانات التي يريد الوصول إليها وذلك بغرض المقارنة والتوصل إلى وجوه الشبه والاختلاف وتبين العلاقات.
- ❖ اختيار أدوات البحث التي يستخدمها في جمع البيانات، كالاستبيان والمقابلة أو الملاحظة، وفقا لطبيعة المشكلة موضوع الدراسة، ويتحقق من صلاحية هذه الأدوات في جمع البيانات.
- ❖ القيام بملاحظات وجمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة.
- ❖ تحديد النتائج التي توصل إليها الباحث، وتصنيفها ثم تحليلها وتفسيرها بدقة وبساطة، ومن ثم وضع توصيات لتحسين الواقع الذي يدرسه.

مصادر معلومات الباحث في المنهج الوصفي

ان مصادر معلومات الباحث في المنهج الوصفي إما من المجتمع الأصلي كله أو من عينة ممثلة لهذا المجتمع، ويتوقف اختياره لهذه الطريقة أو تلك على طبيعة الدراسة التي يقوم بها وعلى مداها، وفي حالة قيامه بدراسة المجتمع الأصلي بكامله، لابد أن يكون المجتمع المدروس صغيرا نسبيا، ويمكن الدراسة بهذه الطريقة، وحينئذ تنطبق النتائج التي توصل إليها على هذا المجتمع الصغير وحده، وان كانت ذات فائدة نسبية بالنسبة للمجتمعات المماثلة، أما إذا كان المجتمع كبيرا ، فلا بد من اختيار عينة منتقاة بطريقة علمية كي يستطيع القيام بالدراسة، وحينئذ يعمم النتائج التي توصل إليها على المجتمع الأصلي الكبير بكامله.

ويعبر الباحث عن البيانات التي جمعها إما بطريقة وصفية أو كمية أو بكليهما، والألفاظ الكيفية كثيرا ما تعوزها الدقة، إذ أنها لا تحمل المعنى نفسه بالنسبة لكل الأفراد وفي كل الأحوال، كقولنا: قليل ، كثير .

لهذا فإن الباحثين يحرصون على استعمال الرموز الكمية التي تعبر عن حقائق موحدة بالنسبة لجميع الأفراد وفي جميع الأحوال، هذا وتفرض بعض الدراسات الأسلوب الكمي كالتعبير بالأرقام وبرسوم بيانية على تطور الدخل القومي مما يتطلب عدة مفاهيم إحصائية فهي تعطي وصفا دقيقا للظاهرة بخاصة أنها تستند إلى قاعدة محدودة من القياس والإحصاء على أن تتوافر أدوات القياس المناسبة، أما نتائج البحث فإن طبيعة المشكلة هي التي تحدد الأسلوب المناسب لعرضها، وحيث تخضع المشكلات الاجتماعية للأسلوب الكيفي أكثر من الكمي .

بالنسبة للعينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة سواء كانت هذه العينات عشوائية احتمالية أو غير عشوائية تساعد في المحصلة النهائية الباحثين على الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصداقية حتى يمكن تعميمها.

يتفرع المنهج الوصفي إلى عدة أشكال هي :

- الدراسات المسحية:
 - تحليل المحتوى والمضمون
 - وتحليل وظائف العمل
 - والمسح التعليمي
- دراسة العلاقات والارتباطات:
 - الدراسة الارتباطية
 - الدراسة السببية المقارنة
 - دراسة الحالة

يتفرع المنهج الوصفي إلى عدة أشكال هي :

- دراسة التطور والنمو:

- دراسة الاتجاهات

- دراسة نموها

- الدراسة التبعية:

- الدراسة الاسترجاعية

- الدراسة المستعرضة

- الدراسة الطولية

إحدى الطرق المعتمدة لدراسة نوعيات من الأبحاث، والتي تستوجب اختيار مجتمع دراسة بأكملها أو عينات دراسية تمثل أغلبية المجتمع وذلك بهدف الإحاطة بوصف الظواهر باستخدام الكثير من ادوات البحث العلمي قصد التمكن من جمع أكبر كم من المعلومات حول عينات الدراسة، مثل: الاستقصاءات والاستبيانات المقابلات والاستخبارات وبطاقات الملاحظة. يعتبر المسح واحدا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها في مجتمع معين، بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج. اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع. وتعتمد الطريقة المسحية على تجميع البيانات والحقائق الجارية، عن موقف معين، وذلك من عدد كبير نسبيا من الحالات في وقت معين أيضا، وهذه الطريقة لا تهتم بصفات الأفراد كأفراد، ولكنها تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عندما تستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية، فهذه الطريقة بالضرورة هي دراسات مستعرضة.

لعل الميزة الكبرى في المسح الاجتماعي والتي لا يجاريه فيه أي منهج آخر هي في تجميع قدر هائل من البيانات من أفراد موزعين في مناطق متباعدة مما لا يتيسر ذلك في غيره كما تعتبر تكلفه إجراء المسوح باستخدام الاستبيان البريدي بشكل خاص منخفضة التكاليف إلى حد ما ، فضلاً عن إمكانية تعميم نتائج المسح عالية بسبب كبر حجم العينة عادة .

بالإضافة إلى أنه لا يكتفي بأداة واحدة في جمع البيانات وإنما يستعين بمعظم الأدوات المستخدمة في البحوث الاجتماعية وأهمها المقابلة الملاحظة الاستبيان وتحليل المحتوى، والتي توفر كثير من الجهد والوقت والمال إذا أحسن استخدام المنهج، وتكشف الأوضاع القائمة التي تؤثر على حل المشكلات الكامنة.

يسعى المسح إلى وصف أو تفسير ظواهر واقعية في فترة زمنية يعيشها الباحث ولذلك فإنه لا يناسب الدراسات التي تسعى إلى معرفة التطور التاريخي لمجتمع من المجتمعات أو لجماعة من الجماعات أو لظاهرة من الظواهر الاجتماعية. لكن هذا المنهج يحمل مجموعة من العيوب من أهمها الخطأ الذي يقع فيه الباحث أثناء اختيار العينة، وكذلك خطأ التحيز سواء كان تحيزاً من قبل الباحث أو المبحوث وضخامة الجهود والنفقات والخبرات الفنية التي يطلبها المسح.

كما تعتبر الدراسات المسحية سطحية في وصفها لسلوك وتوجهات التجمعات كبيرة الحجم. وقلماً تستطيع النفاذ لجمع بيانات متعمقة من المبحثن، بالإضافة إلى عدم قدرة الباحث في بعض الأحيان على الحصول على الأجوبة من جميع المبحثن مما يثير قضية مدى اختلاف مواقف واتجاهات من لا يستجيبوا للاستبيان البريدي مثلاً عن مواقف واتجاهات من استجابوا فعلاً والذين قد يكون لهم دافع خاص للاستجابة.

فالدراسات المسحية لا تستطيع من حيث المبدأ النفاذ إلى العلاقات السببية لافتقارها إلى التحكم في المتغير المستقل من جانب الباحث، ولا يستطيع المسح الاجتماعي دراسة السلوك والأفعال الاجتماعية المباشرة وإنما تتوصل إلى البيانات من خلال ما يذكره أو يتذكره المبحوثون عن الأفعال الاجتماعية التي شاركوا فيها، أو عن طريق توجيه أسئلة عن مواقف افتراضية أو مستقبلية .

وبالرغم من فوائد المسح الكثيرة إلا أنه محدود في مدى الاعتماد عليه للأسباب التالية:

- الجمع بيانات كمية عن بيئة من البيئات لا بد من توجيه عدد كبير من الأسئلة للمبشرين. وقد يؤدي ذلك إلى ضيق الناس وعدم تعاونهم مع الباحثين وفي حالة الاقتصار على عدد محدد من الأسئلة قد لا تكون البيانات التي يحصل عليها كافية لمعرفة حاجات البيئة والتعرف على مشكلاتها.
- تتوقف أهمية المسح على عدد أفراد العينة فإذا كان العدد قليلا فإن نتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها.
- نظرا لأن المسح الاجتماعي يركز على دراسة الحاضر فإنه لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد على الربط بين الماضي والحاضر.
- فعلى الرغم من أن المسوح الحديثة تتضمن الجانبين النظري والعملي على السواء إلا أنه يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو في الوصول إلى نظريات علمية ولن يأتي ذلك إلا في ظل برنامج طويل المدى يتضمن القيام بمسح متكرر بين الحين والحين.

وهذا المنهج تندرج تحته فروع ويتخذ عدة أشكال هي:
تحليل المحتوى: ويهدف إلى اتباع خطوات منهجية معينة تصل إلى قراءات تحليلية وتعد منصات الإعلام من أهم الوسائل التي يستخدمها المتخصصون في التعرف على السمات والعادات والتقاليد التي تمثل وتحكم جماعة أو شعبا ما، وتعتبر الخطابات والنصوص الكتابية للقادة أحسن ما يمثل هذا المنهج، وذلك لأهميته في كشف خبايا النصوص وتفسير مضامينها ومكوناته واستنتاج الدلالات والمرامي التي تساعد على فهم التوجهات.

الخطوات الإجرائية لمنهج تحليل المضمون

- تتضمن خطوات إجراء تحليل المضمون لظاهرة معينة الآتي:
- تحديد موضوع البحث وهدفه من خلال اختيار مشكلة البحث وتحديد الموضوع الذي سوف يقوم ببحثه والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، والغوص في أغواره ويمكن من التعرف عليه بوضوح.
 - استطلاع الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث أو منهجه.
 - تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث لإزالة الغموض وأن تكون المعلومات واضحة ومفهومة، من خلال بيان مقاصد الموضوع ومعالجة وقياس أبعاده والتعرف على النتائج المتوصل إليها.
 - تحديد المصادر الخاضعة للتحليل والمتضمنة في ثناياها على المضمون، ومعرفة المصادر من حيث كونها أولية أم ثانوية، هل هي مصادر بشرية مكتوبة، وموضوعات هذه المصادر .
 - تحديد الفروض لأن الفروض هي التي تنتظم عليها المواضيع ويرتسم الشكل النهائي في صورة يمكن استخدامها.

الخطوات الإجرائية لمنهج تحليل المضمون

- اختيار الوسائل الضرورية للتحليل والتي يتطلبها الموضوع الخاضع للتحليل، فقد تكون الملاحظة أو المشاهدة أو الاستبيان أو المقابلة، ويتم هذا بعد تحديد الموضوع أو المنهج، وقد عدد من الوسائل في دراسة وتحليل الموضوع.
- إخضاع المعلومات للتحليل وذلك بتحديد عناصر الموضوع والمتغيرات المؤثرة فيه سلباً أو إيجاباً وربطها بالإطار العام والإطار المرجعي لها، والتحليل عملية عقلية مترابطة واعية لا تهمل عناصر التحليل العلمي المطلوب وبيان العلاقات وأثر كل منها على الآخر..... وما إلى ذلك.
- تفسير المعلومات والبيانات ونعني بها كل الكلمات والجمل والعبارات التي كونت النص الخاضع للتحليل والتي تم الحصول عليها بطريقة علمية، والمستخدمة في المصادر لأجل التعرف على المعلومات والبراهين والمشاهدات والملاحظات التي تمكن الباحث من معرفة العامل والأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والمتغيرات التي طرأت عليها أو نمت معها عبر الزمن أو نتيجة التغير المكاني والبيانات مهمة فهي جزء من المعلومات المطلوبة للتحليل والتفسير، وهي تلك الأشكال والرسومات البيانية والجداول التي تحتوي على كميات بيانية توضح وتصر الاتجاهات وأثر المتغيرات ببعضها والأفراد أو المجتمعات.
- عرض النتائج وفق العوامل وقد تكون النتائج مؤشرات لدراسة موضوعات أخرى وقد تكون حقائق لا بد من الأخذ الجماعات بها، والنتائج هي تلك المعلومات المتوصل إليها تفيد في الوقاية أو العلاج والإصلاح، وتعرض من خلال الجداول والرسومات البيانية وتفسيرها وتوقع ما يترتب عليها .
- استخلاص النتائج وكتابة التقرير وخلاصة البحث.

تحليل وظائف العمل وهو ذو بعد اداري مرتبط بتحديد طبيعة الوظائف الي تتضمنها المنشآت التجارية ويتضمن ذلك وضع مسميات للوظائف والأنشطة المرتبطة بها والواجبات التي يتحتم على الموظفين القيام بها ومؤهلاتهم وخبراتهم ومهاراتهم. ويتناول العاملين في مؤسسات معينة ويقدم بيانات تتعلق بأعدادهم ومسؤولياتهم وأنشطتهم وأوضاعهم وأجورهم والمهام الموكلة إليهم، وتعرف دراسات تحليل العمل على أنه : دراسة المعلومات والمسؤوليات المرتبطة بعمل معين بهدف تقديم وصف شامل عن الواجبات والمسؤوليات والمهام المرتبطة بهذا العمل.

ويستخدم منهج تحليل العمل من أجل تحقيق عدد من الأهداف منها:

- ❖ التعرف على نواحي الضعف والقصور في الأعمال.
- ❖ تحديد تصنيفات موحدة للأعمال المتشابهة.
- ❖ تحديد أجور ومراتب الأعمال التي تتطلب مستويات مختلفة من المهارة والمسؤولية.
- ❖ التعرف على الكفاءات المطلوبة عند الاختبار لشغل الوظائف المختلفة.
- ❖ وضع برامج التدريب للقائمين بالعمل سواء أثناء العمل أو قبل العمل.
- ❖ تحديد أساليب الترقية ومتطلباتها ونوعيتها.
- ❖ وضع أو تطوير الأطر النظرية لدراسة الوظائف أو الاعمال.

وتتضمن دراسات تحليل العمل الإجراءات الآتية

- ✓ التعريف الدقيق للعمل قيد الدراسة من خلال تقديم ماهية العمل الذي نقوم بتحليله.
- ✓ تفاصيل واجبات العمل وذلك بحصر شامل للواجبات التي يتضمنها وماهية هذا الواجب وكيفية أدائه ولماذا يؤدي؟
- ✓ تفاصيل واجبات العمل الدورية سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو سنوية وبنفس الطريقة السابقة.
- ✓ تفاصيل الواجبات العارضة أي الواجبات التي يتطلب العمل القيام بها كنتيجة لموقف غير متوقع نشأ أثناء مزاولة العامل لعمله.
- ✓ المتطلبات اللازمة لأداء العمل أي بيان المهارات والخبرات والمؤهلات والاستعدادات والخصائص اللازم توافرها في الفرد للنجاح بالعمل وتشمل على التعليم المعلومات المهنية، الخبرة السابقة، التدريب اللازم ، الأدوات والآلات والأجهزة والمواد الخام المستخدمة، والمهارات اللازمة والدقة المطلوبة، السمات الشخصية والاستعدادات والقدرات التي يتطلبها العمل والنشاط البدني الذي يتطلبه، ونواحي العجز التي تمنع من مزاولة العمل .

المسح التعليمي ويهتم هذا النوع من المسح بالمسائل المتعلقة بالتعلم حيث يكلف متخصصون بعمل مسح في المدارس والمؤسسات التعليمية وعلى أساسها وضع الخطط والاستراتيجيات والمناهج قصد رفع مستوى التعليم وتستهدف المعلومات التي تخص الوضعيات التي يتم فيها التعليم سواء كانت مادية أو معنوية، وخصائص هيئة التدريس والمقارنة بين النظم التعليمية بين البلد الواحد والبلدان المختلفة، كما تسعى إلى التعرف على طبيعة التلاميذ والطلاب ومعرفة خلفياتهم الاجتماعية والثقافية، ونظم المؤسسة وسير الامتحانات.

أما منهج دراسة العلاقات الارتباطية : فهو أحد فروع المنهج الوصفي، وأسلوب من أساليب تطبيقه ولكن شيوعه وكثرة تطبيقه في البحوث السلوكية جعله مدخلا مهما في الكتابات السلوكية، لكن البعض الآخر عده منهجا قائما بذاته .

ويطبق هذا المنهج إذا كان الغرض من البحث الوصول إلى اكتشاف العلاقات بين المتغيرين قائمة أم لا، كما يطبق عن طريق التدرج على عدة مراحل هي:

- توضيح المشكلة
 - مراجعة الدراسات السابقة
 - تصميم البحث طبقا للخطوات: (تحديد المتغيرات المستهدفة بالدراسة اختيار العينة، اختيار أداة البحث ، اختيار مقياس الارتباط الملائم).
- تقوم الدراسات الارتباطية على توضيح العلاقات بين متغيرات الدراسة بهدف تحديد درجة الارتباط بين المتغيرات وعرضها بطريقة رقمية.

دراسة الحالة : تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة، وقد تكون الحالة المدروسة شخصا أو جماعة أو مؤسسة أو مدينة.

فعالم النفس يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل نفسي، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة في علم الاجتماع أو علم المكتبات والمعلومات، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة أهداف بحثه.

دراسة الحالة والمنهج التاريخي: قد تستلزم دراسة إحدى الحالات أن يقوم الباحث بدراسة علمية دقيقة، ويعتمد في دراسته للحالة إلى الدراسة الوصفية المباشرة للحالة عن طريق ملاحظتها ملاحظة موضوعية، إلا أنه لا يستطيع أن يقتنع بذلك لأنه يدرك بعد ملاحظته البسيطة أن المشكلة هي نتاج الخبرات تراكمية سابقة مما يدفع الباحث إلى الرجوع إلى تاريخ حياة الفرد وهذا ما يتطلب توفر مصادر وقواعد البحث الوثائقي أو التاريخي فعلى الدارس أن يجمع كل هذه المعلومات ويحفظها في سجل يوضح حياة الفرد موضوع الدراسة.

وعلى الباحث دوماً أن يربط الحالة بدراسة تاريخية مما يساعد على فهم سر ظهور هذه الحالة المعنية، وكيفية تطورها من الماضي إلى اليوم. ومن الجدير بالذكر أن دراسة الحالة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الحالة وبتاريخ الحياة، وعلى الرغم من أن البعض يستعمل هذه المفاهيم الثلاثة (دراسة الحالة تاريخ الحالة، تاريخ الحياة) بمعنى واحد إلا أن بعض المختصين يرى ضرورة التفريق بينها جميعاً. فمثلاً نجد سترانج يميز بين أسلوب تاريخ الحالة ودراسة الحالة، فيصف تاريخ الحالة بأنه عبارة عن معلومات تتجمع وتنظم في فترات زمنية محددة، أما دراسة الحالة فهو تحليل عميق شامل للحالة قيد الدراسة وهي لذلك تتضمن تفسيراً لشخصية الفرد والمشكلة التي يعاني منها سواء أكانت تربوية أم مهنية أو خلافاً لذلك، ويتم ذلك وفق الخطوات التالية:

- ✓ تحديد الظاهرة والمشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراستها.
- ✓ تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات المتعلقة بالموضوع البحثي.
- ✓ اختيار العينة للحالة التي يقوم بدراستها.

الدراسات السببية المقارنة : وهي تركز على كيف ولماذا تحدث الظاهرة الاجتماعية ؟
أي أنها تقارن جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي تكشف العوامل والظروف التي تبدو أنها تصاحب أحداثا
وعمليات وممارسات معينة، وهي تحاول أن تنظر بعمق بغية تأكيد ما إذا كانت هذه العلاقة قد تسبب أو تسهم أو
تكمّن وراء الحالة السطحية.

أما الدراسات التتبعية الوصفية أو منهج أو منهج علم النفس التنموي، أو علم دراسات التطور والنمو باختلاف مسمياته فهو طريقة وأسلوب دراسات الإشكالات في ميدان علم النفس وتتناول دراسته نمو وتطور الإنسان من حيث خصائصه وسلوكياته وتوجهاته ، وذلك منذ المرحلة الجنينية إلى الشيخوخة بالمرور على مختلف المراحل والفترات والأطوار ويمكن استخدامه للتنبؤ بحالة الظواهر غير الإنسانية في المستقبل، وله بالغ الأهمية في دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة وتأثيراتها الاجتماعية في تشكل الدوافع والرغبات والسلوكيات التي تعترى الجنس البشري في مراحل العمرية المختلفة. كما يسهم في تصميم وتطوير المناهج الدراسية وفقا لتلك المراحل التي ترتبط بالقدرات الذهنية وبذلك رصد طبيعة المراحل العمرية وطرق التعامل معها، والنتائج التي يتوصل إليها لدراسة الإشكاليات السلوكية والتربوية وفقا لمنهج دراسة التطور والنمو في وضع التخطيط التربوي و البيئي و التعليمي.

وهناك أيضا أسلوب التبعية الاسترجاعية وذلك بالرجوع إلى الوراء حيث يبدأ البحث من الحاضر إلى الماضي لدى بعض الأفراد مثل دراسة التفوق الدراسي أو دراسة ظاهرة السلوك الانحرافي، ويتم بطريقة دراسة سيرة الحياة وتاريخ الحياة.

تعتبر الدراسات التطويرية جزءاً هاماً من المجال التعليمي وهي عبارة عن البحث والتحليل وتطوير الممارسات التعليمية والتعليمية من خلال استخدام الأدوات والطرق المتوافقة مع متطلبات التطور والتحسين.

الدراسات التطويرية تُعرف بأنها نهج منهجي لتحليل وتطوير الممارسات التعليمية والتعلمية. تهدف إلى تعزيز جودة التعليم وتحسين النتائج التعليمية وتنمية الطلاب والمعلمين.

تُركز البحوث التطويرية ليس فقط على مجرد وصف الوضع الحالي للظواهر والعلاقة بينهما فحسب، إنما أيضاً على وصف التغيرات التي تحدث في الظاهرة خلال فترة زمنية ونتيجة مرور الزمن، وتتناول الدراسات التطويرية التغيرات التي تحدث في بعض المتغيرات نتيجة لمرور الزمن، وهي إما أن تتم من خلال قياس الصفة أو المتغير الذي يكون موضع الدراسة مرة بعد مرة في نفس المجموعة من الأفراد أثناء مرور فترات زمنية محددة.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار عند إجراء هذا النوع من الدراسات العديد من الأبعاد، ومنها: العلاقة الزمانية بين الظاهرة والمتغيرات التي أدت إليها، العلاقة المكانية بين الظاهرة والمتغيرات التي أدت إليها والأسباب أو المتغيرات التي أدت إلى وجود الظاهرة، اتجاه العلاقة بين الظاهرة والمتغيرات التي أدت إليها.

في مجال الدراسات التطويرية، يتبع الباحثون والمهندسون عددًا من المراحل المهمة لتحقيق النجاح في مشروع التطوير. هنا سنتعرف على ثلاث مراحل رئيسية في الدراسات التطويرية وأهميتها.

مرحلة التحليل والتقييم

في هذه المرحلة الأولى، يتم تحليل المشكلة أو الاحتياج الذي يجب حله أو تلبية. يتم جمع البيانات وتحليلها، وتقدير التكلفة والوقت المطلوبين لإنجاز المشروع. يتم أيضًا تقييم المخاطر المحتملة وتقديم الاقتراحات لأفضل الحلول.

مرحلة التصميم والتنفيذ

في هذه المرحلة، يتم تصميم وتطوير الحل النهائي للمشكلة أو الاحتياج المحدد. يتم إعداد الخطط وتحديد الموارد وإنشاء نماذج واختبارها. بعد ذلك، يتم تنفيذ الخطط واستخدام التقنيات والأدوات المناسبة لتحقيق الهدف.

مرحلة التقييم والتحسين

في المرحلة الأخيرة، يتم تقييم الحل المطبق والتحقق من فاعليته وكفاءته. يتم جمع البيانات وتحليلها لقياس أداء الحل وتحديد أي تحسينات مطلوبة. من خلال دورة مستمرة من التقييم والتحسين، يتم تحسين الحل وتحديثه لضمان أفضل أداء ممكن. إجمالاً، هذه هي ثلاث مراحل رئيسية في الدراسات التطويرية. تلعب هذه المراحل دورًا حاسمًا في تحقيق النتائج المرجوة وتحقيق النجاح في مشروع التطوير. يجب على الباحثين اتباع هذه المراحل بدقة وتطبيق أفضل الممارسات لتحقيق أفضل النتائج.

تتضمن أدوات الدراسات التطويرية العديد من الطرق والتقنيات المختلفة مثل:

- الاستبيانات والمقابلات لجمع البيانات
 - تحليل البيانات الكمية والنوعية
 - تقنيات المشاركة والتفاعل مع المعلمين والطلاب
 - استخدام التكنولوجيا في عملية التحليل والتطوير
 - الاستفادة من الأدبيات والأبحاث السابقة في المجال
- باختصار، الدراسات التطويرية هي عملية مستمرة تهدف إلى تحسين النظام التعليمي وتطوير البرامج التعليمية والتعلمية لتحقيق أفضل نتائج تعليمية وتنمية الطلاب والمعلمين.

يعتبر المنهج التجريبي أحد أسس علوم الطبيعة والتكنولوجيا حيث يسمح بفهم طبيعة الظواهر والعمليات واختبار النظريات المطروحة. يساعد في تطوير التكنولوجيا وتحسين العمليات والمنتجات بناءً على النتائج المستمدة من التجارب.

المنهج التجريبي هو إجراء يستخدم في البحث العلمي لاختبار الفرضيات والنظريات المطروحة. يركز على إجراء تجارب قابلة للتحقق وقياس النتائج بدقة وموثوقية. يهدف المنهج التجريبي إلى تأكيد أو تفنيد الفروض والنظريات بناءً على الأدلة القوية المستخلصة من التجارب.

المنهج التجريبي هو عملية علمية تهدف إلى توليد الأدلة من خلال تنظيم التجارب والملاحظات وتحليل البيانات للوصول إلى استنتاجات علمية قابلة للتكرار والتحقق.

تعتبر عناصر المنهج التجريبي (الملاحظة التجريبية والفرض) من افضل خطوات البحث لأنها تعتمد بالأساس الأول على الملاحظة، والتجربة العلمية لمعرفة الحقائق والقوانين عن طريق التجارب، وهذه الخطوات هي قديمة قدم الإنسان ، فمنذ أن وجد الإنسان علي سطح الأرض وبدا في التعامل مع الطبيعة ، استطاع عن طريق ملاحظته للأشياء من حوله وتجربته لها أن يصل إلي أشياء أبعد مما كان يتصور، فبعد أن كان شغله الأساسي التكيف مع الطبيعة ويسيطر عليها الآن يتجه إلى الفضاء ليكشف ما فيه من اسرار ، لأن تطبيق عناصر المنهج التجريبي تعتبر الخطوة الأولى، والأكثر أهمية بالنسبة للإنسان، لأنها ساعدته في التطور وبناء حضارته، عن طريق التجريب والوصول إلى نتائج صحيحة بتعامل مع الظواهر وتفسيرها.

ومن هنا يمكن القول بأن هذه الخطوات تعتبر من أكفى وأنجح الخطوات لأنها تختبر الفروض العلمية ، وتحديد العلاقات بين المتغيرات، وتهيئة الأساس المقنع والأرضية القوية لاستخلاص الاستنتاجات السببية بين الظواهر، فهذه العناصر التي توضح فيها معالم الطريق العلمية في التفكير بصورة جلية، لأنها تتضمن تنظيمًا يجمع البراهين بطريقة تسمح باختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة، والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج، وتمتاز التجربة العلمية بإمكانية إعادة إجرائها بواسطة اشخاص آخرين مع الوصول إلى نفس النتائج إذا تواجدت في نفس الظروف.

ومن هذا يمكن القول، بالرغم من أن المنهج التجريبي يعتمد ويستخدم الملاحظة في الحصول على بياناته ، فإنها تختلف عن الملاحظة البسيطة من حيث أن الباحث فيها لا يقتصر نشاطه على ملاحظة ما هو موجود ووصفه، بل يحاول القيام بمعالجة عوامل معينة، تحت شروط مضبوطة ضبطًا دقيقًا، لكي يتحقق من كيفية حادثة، أو ظهور ظاهرة معينة ويحدد أسباب حدوثها، أو من جهة أخرى أن المنهج التجريبي يقوم على الملاحظة المضبوطة في اختبار صدق الفروض، في اختبار صدق الفروض، وهي ليست مجرد ملاحظة سلبية، لما يحدث في كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، فهي ملاحظة إيجابية فاحصة للوقوف على التغيير الذي يحدث لتلقي احداها تأثير عامل معين وحرمان مجموعة أخرى .

- يعد المنهج التجريبي إحدى الطرق المهمة للوصول إلى الحقائق العلمية. يقوم المنهج التجريبي على قياس وتحليل الظواهر المختلفة وتطبيق أساليب علمية لتأكيد الفرضيات العلمية. وفي هذا القسم، سنسلط الضوء على بعض مزايا المنهج التجريبي في البحث العلمي.
- ✓ المنهج التجريبي يساعد في تأكيد صحة الفرضيات العلمية. من خلال تحديد متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة وإجراء التجارب، يمكن للباحثين التحقق مما إذا كانت الفرضيات صحيحة أم لا. هذا يساهم في بناء قاعدة قوية من المعرفة العلمية.
 - ✓ المنهج التجريبي يسمح بالتحكم في العوامل المؤثرة. عن طريق إجراء تجارب مكررة وتعديل الظروف، يمكن للباحثين التأكد من أن أي تأثير ملاحظ يعود فعلياً إلى المتغير المستقل الذي يدرسه. هذا يضمن أن النتائج التي يتم الوصول إليها صحيحة وقابلة للتكرار.
 - ✓ المنهج التجريبي يتيح إمكانية تكرار التجارب. عندما يتم نشر النتائج والتفاصيل الكاملة لتجارب معينة، يمكن للباحثين الآخرين أن يعيدوا تنفيذ هذه التجارب للتحقق من صحة النتائج والتوصل إلى استنتاجاتهم الخاصة. هذا يساهم في بناء المعرفة العلمية وتقدمها.

بشكل عام، المنهج التجريبي يوفر مزايا هامة في البحث العلمي، حيث يساعد في تأكيد الفرضيات والتحكم في العوامل المؤثرة وإمكانية تكرار وتوثيق التجارب. يعتبر المنهج التجريبي أحد أسس العلم الحديث ويستخدم في مجالات مختلفة مثل الفيزياء والكيمياء والعلوم الحيوية.

نقاط الضعف في المنهج التجريبي

إن المنهج التجريبي من أهم الأدوات التي يستخدمها العلماء لاختبار الفرضيات والتحقق من صحتها. ومع ذلك، هناك بعض نقاط الضعف والتحديات التي يمكن أن تواجه العلماء أثناء استخدام هذا النوع من المنهج. فيما يلي بعض النقاط الضعف في المنهج التجريبي في البحث العلمي:

تكلفة التجارب: تجارب البحث العلمي قد تكون مكلفة للغاية، خاصة عندما تتطلب استخدام معدات متخصصة أو إجراء تجارب على نطاق واسع. قد يكون من الصعب للعلماء الميزان بين التكلفة والفائدة المحتملة للتجارب، وقد يكون هذا العائق لأولئك الذين يعملون في ظروف مادية محدودة.

التحكم الكامل في الظروف غالباً ما يكون غير ممكن: في المنهج التجريبي، يهدف العلماء إلى تحقيق التحكم الكامل في الظروف لدراسة تأثير المتغيرات المختلفة. ومع ذلك، في بعض الأحيان، قد يكون من الصعب أو حتى غير ممكن تحقيق هذا التحكم الكامل. قد تتدخل عوامل خارجية غير متحكم فيها مثل الطقس والبيئة والتفاعلات الاجتماعية في سير التجارب، مما يقلل من قوة الاستنتاجات التي يمكن الوصول إليها.

بصفة عامة، يعتبر المنهج التجريبي أداة قوية في البحث العلمي، ولكن ينبغي أخذ نقاط الضعف في الاعتبار عند استخدامه. يمكن للعلماء تعزيز قوة استنتاجاتهم من خلال تصميم تجارب دقيقة وذات جودة عالية وتحليل البيانات بعناية.

تجارب تستخدم فيها مجموعة من الأفراد أو أكثر :

النوع الأول: من التجارب يلجأ الباحث إلى مجموعة واحدة من الأفراد يقيس اتجاهاتهم بالنسبة لموضوع معين، ثم يدخل المتغير التجريبي الذي يرغب في معرفة اثر وبعد يقيس اتجاه أفراد المجموعة للمرة ثانية، فاذا وجدا فروقا جوهرية في نتائج القياس في المرتين يفترض أنها ترجع إلى المتغير القواعد مهمتها التحقق من الفروض، ونجد أنفسنا أمام محاولات صنع قواعد محددة للتحقق من الفروض .

أما النوع الثاني: فيلجأ الباحث إلى استخدام مجموعتين من الأفراد يطلق على احدهما (المجموعة التجريبية) ويطلق على الأخرى (المجموعة الضابطة)، ويفترض فيها التكافؤ من حيث المتغيرات المهمة في الدراسة ، تم يدخل المتغير التجريبي الذي يرغب في معرفة أثره علي المجموعة الضابطة، وبعد انتهاء التجربة تقاس المجموعتين ويعتبر الفرق في النتائج بين المجموعتين راجعا إلى المتغير التجريبي.

يتبع الباحث في المنهج التجريبي للبحث العلمي، سلسلة من المراحل المهمة لتحقيق الهدف العلمي واستنتاج النتائج. هنا هي المراحل الأساسية للمنهج التجريبي في البحث العلمي:

مرحلة وضع الفرضية: في هذه المرحلة ينطلق الباحث من الظواهر أو المشكلات التي يرغب في دراستها ويقوم بوضع فرضية أو افتراضات تفسر هذه الظواهر. الفرضية هي تفسير مبدئي يتم اختباره من خلال التجارب.

مرحلة التخطيط وتصميم التجربة: يقوم الباحث بتحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات المعتمدة التي سيتم قياسها في التجربة. كما يتم تصميم التجربة بشكل يضمن الحصول على نتائج دقيقة وقابلة للتكرار.

مرحلة تنفيذ التجربة: يقوم الباحث بتنفيذ التجربة وجمع البيانات المطلوبة. يجب أن تكون هذه المرحلة مضبوطة بعناية لضمان الحصول على بيانات صحيحة وقابلة للتحليل.

مرحلة تحليل البيانات واستنتاج النتائج: بعد جمع البيانات، يقوم الباحث بتحليل البيانات باستخدام أدوات الإحصاء المناسبة. يهدف التحليل إلى استنتاج النتائج وتفسيرها بناءً على الفرضية المطروحة. يتم تقييم صحة الفرضية وقبولها أو رفضها بناءً على النتائج.

باختصار، المنهج التجريبي في البحث العلمي يتضمن عدة مراحل مهمة تهدف إلى الوصول إلى نتائج علمية دقيقة وقابلة للتحليل. يساهم هذا المنهج في تقدم المعرفة وتطوير المجالات العلمية المختلفة.



Thank You